[84] بالآراء والاهواء، ثم قال عزوجل: " ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم " قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الاول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدور " وإن الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب " كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: " فلذلك فادع واستقم " يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما امرت. قال: فحدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: " أن أقيموا الدين " قال: الامام " ولا تتفرقوا فيه " كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال: " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " من أمر ولاية علي عليه السلام " الله يجتبي إليه من يشاء " كناية عن علي عليه السلام " ويهدي إليه من ينيب " ثم قال: " فلذلك فادع واستقم كما امرت " يعني إلى أمير المؤمنين عليه السلام (1) " ولا تتبع أهواءهم " فيه " وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم " إلى قوله: " وإليه المصير ". ثم قال عزوجل: " والذين يحاجون في الله (2) " أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيروا وبدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله فهي " حجتهم داحضة " أي باطلة " عند ربهم وعليهم غضب و لهم عذاب شديد ". ثم قال: " الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان " قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام. والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان: " والسماء رفعها ووضع الميزان (3) " قال:

---

(1) في (د) يعنى إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (2) الشورى: 16، وما بعدها ذيلها. (3) الاية السابعة.